الكلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم الإعلام

المرحلة: الأولى

أستاذ المادة : أ.م.د. صدام علي صالح

اسم المادة بالغة العربية : اللغة الإعلامية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Media Language

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: الاتصال وظيفة من وظائف اللغة:

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : Communication as a Function of Language

محتوى المحاضرة الثالثة

الاتصال وظيفة من وظائف اللغة:

مصطلح الاتصال له مفهومات عدة أقربها إلى الوضوح، والتحديد المفهوم القائل: إن الاتصال هو الطريقة التي تنتقل المعرفة، والأفكار بها من شخص (أو جهة) إلى شخص آخر أو جهة أخرى بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني في هذا الشخص، أو إعلامه بشيء، أو تبادل الخبرات والأفكار معه، أو الارتقاء بمستواه الجمالي، والقيمى، أو إقناعه بأمر ما، أو الترفيه عنه.

أما وسائل الاتصال، فهي كما هو معروف محددة ضمن إطار هذا العلم، وهي قابلة للزيادة، فإذ يحصر بعض الاتصاليين وسائل الاتصال بالصحافة، المذياع التلفاز أو ما يطلق على تسميته الصحافة السمعية البصرية، السينما. نرى أن بعضهم الآخر يتوسع في ذلك، فيضيف وكالات الأنباء، المعرض، المؤتمرات الصحفية، الزيارات الرسمية، العلاقات العامة، وكما يسميها فن الاتصال بالجماهير.

مما تقدم نستنتج أن كل اتصال يحتاج إلى:

1-(**مرسل**) يرغب في نقل المعرفة أو الأفكار إلى الآخرين.

٢ - (**مستقبل**) يتلقى المعرفة أو الأفكار التي يرسلها المرسل.

3- (**قناة اتصال**) تنقل المعرفة أو الأفكار إلى المستقبل.

4- (**رسالة**) أو هدف يرغب المرسل في أن ينقله إلى الآخرين.

إن مفهوم الاتصال بين اللغة والإعلام له مجال أو أكثر غير مفهوم (الوسيلة) إذ يتفق علماء اللغة والإعلام على ضرورة وجود معنى حتى يمكن لدائرة الاتصال أن تتم، وتؤدي دورها في الإبلاغ.

ففي الجانب الاتصالي قدم ((ديلبور شرام)) أنموذجاً لعملية الاتصال ذكر فيه:

أولاً - المصدر، أو صاحب الفكرة.

ثانيا - التعبير عن الفكرة، وصياغتها في رموز لتكوين الرسالة.

ثالثاً - المستقبل الذي يفك رموز الرسالة.

رابعاً - الاستجابة، ورجع الصدى الذي قد يصل، أو لا يصل إلى انتباه مرسل الرسالة الإعلامية، فان وصل وفسر تفسيراً صحيحاً، فان الدورة الاتصالية تكتمل.

المهارات العامة للمرسل:

1- **العلم بموضوعه:** لأن المعرفة شرط في إفادة المستقبل، والحوار معه، والتأثير فيه، كما أنها شرط من شروط النجاح في عملية الاتصال إذ كلما كان المرسل أكثر معرفة وإحاطة بالموضوع الذي يرسله نجح في جذب المستقبل إليه.

2- الذكاء الوظيفي: لأنه يساعده في التقاط جوانب التأثير والتأثر لدى المستقبل ويوجه رسالته إلى هذه الجوانب مباشرة، ويصطنع الأسلوب الملائم لها والقادر على توظيفها لصالحه.

3- وضوح الرؤيا: وتحديد الهدف الرؤيا تطلع نحو غاية عليا، أو هدف بعيد لابد من وضوحه لدى المرسل، لأن هذا الوضوح يعينه على اختصار الوقت، واختيار الطريق والوسائل المعينة، كما إن الوضوح يجعل المرسل أكثر قدرة على تحديد هدفه والاتجاه إليه مباشرة.

4- **القدرة على التعبير:** وفيها يكمن قدر كبير من نجاح المرسل في إتقان لغة التعبير سواء أكانت شفوية أم مكتوبة، لأنه يحتاج إلى الإفصاح عن مقاصده بوضوح، ودقة واختصار حتى يتمكن من التأثير في المستقبل.

5- القدرة على تحصيل المعرفة: إذا كانت المعرفة شرطا من شروط نجاح المرسل فإن القدرة على تحصيل هذه المعرفة في زمن تقنية المعلومات شرط إضافي يفيد في اختزال الوقت، والإحاطة بالمعارف المتعلقة بموضوع الرسالة.

٦- **القدرة على إدراك فحوى الكلام**: يحتاج المرسل إلى قدرة على فقه النصوص بحيث ينتقي النص الملائم لرسالته، أو كتابتها، كما أنها تساعد على الفهم والاستيعاب والتأويل ومعرفة المسكوت عنه، والمخبا، وما بين السطور.

7- **القدرة على اختيار قناة الاتصال وتوظيفها**: تختو المناقشة. اتصال ونتائجه باختلاف قناة الاتصال. فهناك قناة لغوية مباشرة في الحوار والمناظرة والمناقشة. وهذه القناة تختلف عن القناة اللغوية غير المباشرة المستخدمة عبر التلفاز والإذاعة ومن المفيد لنجاح المرسل أن يكون قادرا على اختيار القناة الملائمة وتوظيفها لأداء الهدف من الرسالة.

8- **القدرة على التقويم**: المرسل الناجح هو الذي يتمتع بمهارة مراجعة إرساله المعرفة مواضع النجاح والإخفاق فيه، حتى يتجنب الإخفاق ويعزز النجاح، ويقوم عمله بما يجعله أكثر نجاحاً في إرساله التالي.

مهارات المرسل الخاصة

1- **مهارة التحدث**: وهي مهارة مركبة، يسهم فيها إتقان اللغة، والقدرة على التنوع بالأساليب وتوظيفها، والمرونة في تبديل مواقع الكلام وتغييرها، والانتقال بها من فكرة إلى أخرى، فضلا عن القدرة على توظيف حركات الوجه واليدين في أداء المعاني وتوكيدها.

٢- **مهارة الكتابة**: تحتاج مهارة الكتابة إلى تدقيق في الأساليب الملائمة لأغراض المرسل المختلفة. إذ إن هناك متسعا من الوقت أمام المرسل الذي يختار الكتابة قناة

لإيصال رسالته إلى المستقبل. ومن ثم فهو قادر على توفير إمكانات التأثير كلها، من صوغ ملائم للغرض، ودقة تعبير، وإصابة للقصد، وإيجاز في القول.

3- مهارة القراءة السليمة: وإجادتها شرط للتأثير في المستقبل، سواء أكانت الإجادة تعني حسن الأداء والنبر أم كانت تعني الاستخدام السليم للوقف التام أو العارض. وعلينا ألا ننسى تأثير صوت القارئ في المستقبل المستمع، لأن هناك أصوات منفرة وأخرى جاذبة.

٤- مهارة الإصغاء الإيجابي: المراد به قدرة المرسل على أن يفهم الآراء ويستوعبها، ويتفاعل معها، ويحدد اتجاهها، من الاستماع إلى كلام المستقبل. أما الإصغاء السلبي فهو ضعف قدرة المرسل على فهم الكلام المسموع، وتحديد أبعاده ومراميه، تبعاً لعدم تدريب أذنيه على الاستماع الجيد، والفهم، والاستيعاب.

إن الحقل المشترك بين اللغة والإعلام في العلاقة بين اللفظ والمعنى هو حقل (الدلالة) فعلماء اللغة يعنون بعلم (الدلالة) وعلماء الإعلام يهتمون بالإطار المشترك بين مرسل الرسالة ومستقبلها حتى يتم الإعلام في هذا الإطار المشترك، ولا تسقط الرسالة خارجه

ويمثل (اللفظ) وهو ما يتلفظ به الإنسان أو في حكمه، مهملاً كان أو مستعملا. القاسم المشترك في الدلالة بين اللغة والإعلام. ويبقى (اللفظ) صاحب السيادة لأنه يتقدم سائر أشكال الدلالات. وفي اللغة لا يقوم اللفظ بمفرده بالاتصال لان السياق هو الذي يعين قيمة الكلمة، ويحدد معناها تحديداً مؤقتاً، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية.

وعلى الرغم من إن نظرية الإشارات والرموز يفرق بين الإشارة والعلامة، ويقر بوجود تمايز بينهما، لان الإشارات اصطلاحية أي متواضع عليها، وكونها تستلزم وجود عنصري المرسل والمستقبل مع توفر عامل الوعي والإدراك لان وظيفتها (إعلامية). لذا تعرف الإشارة أنها : " حركة تعبيرية تؤدى عادة عن طريق الرأس أو الأيدي بهدف الاتصال كما أنها تصاحب غالباً التيار الفكري للفرد، ويمكن أن تقنن

لغة الإشارة التي يتم التفاهم بها، كما هو الحال بين الصم والبكم. وقد قال الشاعر في

دلالات الإشارة

أشارت بطرف العين خيفة أهلها فأيقنت أن الطرف قد قال: مرحبا

إشارة مذعور، ولم تتكلم وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وقال الآخر:

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وفي الناس من الناس مقاييس وأشباه

وفي العين غنى للمرء أن تنطق أفواه.

ونخلص من ذلك إلى أن اللغة تتميز عن غيرها من الرموز، والنظم الإشارية لأنها في متناول الجميع، تنشأ من المجتمع وللمجتمع، وتبدأ بالخطابة أي النثر، ثم ينشأ الشعر .. وبعد ذلك يحدث علم صناعة اللسان الذي يبدأ بالاستقراء والتتبع، والحفظ والتدوين، ويشمل ذلك المفردات والتراكيب، ثم يبدأ التأمل والدرس لوضع القوانين النحوية واللغوية، وصناعة الكتابة.

ولما كانت اللغة من المجتمع واليه وان وظيفتها الأساسية: أنها وسيلة من وسائل (الاتصال) أو (التوصيل) أو (النقل) أو (التعبير) عن طريق الأصوات الكلامية فإن ما توصله اللغة أو تنقله أو تعبر عنه هو الأفكار والمعاني والانفعالات والرغبات أو الفكر بوجه عام. إلا أن اللغة لا يمكن حصرها بأنها وسيلة اتصال) فقط. وعليه وجب القول أن اللغة تؤدي وظيفة اتصالية أو بمعنى آخر أن الاتصال وظيفة من وظائف اللغة.

لقد كان الاتجاه السائد قديماً يؤكد أن اللغة وعاء الفكر، وأن وظيفتها التعبير عن الفكر البشري سواء كان متعلقاً بأمور عقلية محضة أم بالعواطف والأحاسيس والرغبات الإنسانية. أما المحدثون فكثير منهم يفضلون أن يقصروا وظيفة اللغة على الاتصال. ويبدو أن الفرق ليس كبيراً بين الاتجاهين القديم والحديث في النظرة إلى اللغة لان وظيفتها (التعبير) و (الاتصال) فهي ذات وظيفة اتصالية في كلا الاتجاهين ولاسيما إذا علمنا أن الإعلام هو عملية نشر، وتقديم، تشمل المعلومات، الحقائق الأخبار الموضوعات الدقيقة الوقائع المحددة، الأفكار المنطقية، الآراء للجماهير مع ذكر مصدرها.

وفي ضوء تحليل العلاقة بين اللغة والإعلام، نرى أن اللغة ليست وسيلة اتصال بالمفهوم الإعلامي للوسائل الإعلامية، ولكن الاتصال وظيفة من وظائف اللغة. لأننا لا نستطيع أن نقصر وظيفة اللغة على الاتصال أو التعبير عن الفكر وحدهما. بل يجب أن ننظر إلى اللغة على أنها وظيفة اجتماعية، ومن وظائفها الاتصال، الذي يقف في مقدمته الاتصال الكتابي.